

## الشر الأخلاقي

"الشر يستخدم الخداع! (...) ماذا لو دفعتني جحافل الشيطان في المطاردة مباشرة إلى الخير؟ (...) الشر يعرف الخير، ولكن الخير لا يعرف الشر. (...) يأخذ الشرير أحياناً صورة الخير، بل ويضع نفسه بالكامل في جسده. إذا بقيت هذه الحقيقة مخفية عني، فسأستسلم بالتأكيد، لأن مثل هذا الخير هو أكثر إغراء من الخير الحقيقي."

فرانز كافكا (1883-1924).

بهذا القول يلفت الكاتب المشهور كافكا الانتباه إلى الشر الأخلاقي ويلفت الانتباه إلى مبدأ "التصرف باعتدال من خلال النظر في عواقب كل حدث"

على الرغم من استخدام مفاهيم الأخلاق والأدب بنفس المعنى في الكلام اليومي، وفقاً لعلماء الاجتماع، فإن الأخلاق تشمل الجانب النظري للسلوكيات الصحيحة والخاطئة؛ من ناحية أخرى، يشير الأدب إلى تنفيذها وممارستها وسلوكياً.

وفقاً للثقافة السريانية، الإنسان الصالح هو من يعرف الشر / السوء ولا يفعله حتى وإن كان قادراً على فعل ذلك. من ناحية أخرى، فإن الخير هو حالة من الفكر الصافي مرتبطة عضوياً بالقيم الإلهية. إنها الطاقة الروحية التي تحافظ على الانسجام بين هدف الخلق والإنسان. أهم شيء في الحياة هو الحفاظ على هذا الانسجام وعدم إفساده. من أجل الحفاظ على هذا الانسجام والمحافظة عليه، فإنه ليس مجرد كلمات أفضل وأفعال أفضل لبعضنا البعض؛ في الوقت نفسه، يجب ألا ننسى أننا مدينون بنوايا أفضل وأفكار أفضل. يعرف عالم الاجتماع / الفيلسوف الشهير إريك فروم (1900-1980) صفة الإنسان الصالح على النحو التالي: "الإنسان الصالح ليس من لا يفكر أبداً في الشر. الشخص الصالح هو الشخص الذي يدرك كل أنواع الشر ويختار الخير بوعي."

في هذا السياق، فإن أسهل طريقة لتأسيس حياة يمكن أن ينتشر فيها الإيثار، هو أن يفعل الناس بالآخرين ما يريدون فعله بهم، ولا يفعل بالآخرين ما لا يريدون فعله بهم، هو أن تكون شخص أخلاقي جيد.

يعتمد بقاء الخير في الحياة الاجتماعية على سعي كل فرد للخير باعتباره "جزءًا من الأخلاق". هذا يتطلب أن تكون فاضلاً وفاهماً. لا يحمي "مبدأ الفضيلة" الناس من التجاوزات فحسب، بل يوجههم دائماً إلى الخير والحقيقة والعدالة والضمير والجمال والاعتدال. كما قال الكاتب الشهير جوته "لا يعرف الإنسان نفسه إلا في الإنسان". من ناحية أخرى، فإن الشر الأخلاقي هو الحالة والوضع المعاكس الذي ليس له نوايا حسنة. إن الأذى والمعاناة الناجمين عن الاختيارات المتعمدة، والإغفالات، والأفعال المتعمدة بقصد خبيث يشكلان جوهر الشر الأخلاقي. كل ما هو هدام من الكلمات والسلوكيات والأنشطة التي تسبب الظلم والإيذاء من خلال السلوكيات المنحرفة الضارة، وتعطل سلام الناس واستقرار المجتمع، تعني المنكر الأخلاقي. المصدر الرئيسي لهذا هو الأنانية. إنه نقص في الفضيلة والفكر. المواقف التي يتم اتخاذها (أو تسببها) عمداً على الرغم من أنه من المعروف أنها سيئة، والإجراءات المتخذة عن قصد، والمقاربات المتقصرة وجميع المظالم الناتجة عن هذا الشر الأخلاقي. بعبارة أخرى، السلوكيات التي لا تتم بشكل خاص أو نتيجة الإهمال على الرغم من الاعتقاد بأنها جيدة وضرورية، والسلوكيات التي تترك ضرراً مادياً - معنوياً وضرراً بقصد / كلام / فعل واعي، على الرغم من أنه لا ينبغي أن تكون كذلك. فعلت، هي أيضاً شروء أخلاقية. الألم الناجم عن النية أو الإهمال على البشر والكائنات الحية الأخرى؛ يتم أيضاً تقييم الشرور التي تحدث نتيجة التعسف واللامبالاة ضمن هذا النطاق. نفاذ الصبر، الغضب المفرط، العاطفة العمياء، السعي وراء القوة، الرغبة في السلطة، الأنانية، الغيرة، الإقصاء، العناد، الغطرسة، الضغينة، الكبرياء، الحقد، الفتنة، القذف، القيل والقال، الإهانة، الاحتقار، كل أنواع السرقة، بما في ذلك، الكذب، رشوة، استغلال، إساءة، ثقة مفرطة، غرور، جشع، شهوة، تمرد، خيانة الأمانة، تشهير، انتقام، حسد، ابتزاز، كراهية، قسوة، ظلم، إساءة استخدام السلطة، خداع، تلاعب، قسوة، كرامة الإنسان المواقف السلبية والضعينة والسلوكيات المنحرفة التي تسيء هي الفيروسات الرئيسية للشر الأخلاقي.

على الرغم من أن الشر الأخلاقي يشبه الفيروس الذي يعطل الصحة العقلية والاجتماعية للإنسان، إذا تم تطوير منطوق مكافحة الفيروسات المعدية، فستزداد قوة التوازن والسلام والاستقرار في دورة الحياة.

ملفونو يوسف بختاش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين